

يَا عَيْنَ جُودِي

«وقال يرثي حبيب بن عدي الأنصاري^(١) :»

[من البسيط]

- يَا عَيْنَ جُودِي بِدَمْعٍ مِنْكَ مَنْسُكِبِ
 وَأَبْكَى خُبَيْباً مَعَ الْغَادِينَ لَمْ يَوُبِ^(٢)
 صَفْراً تَوَسَّطَ فِي الْأَنْصَارِ مَنْصِبُهُ
 حُلُو السَّجِيَّةِ، مَحْضاً غَيْرَ مُؤْتَشَبِ^(٣)
 قَدْ هَاجَ عَيْنِي عَلَى عِلَاتٍ عَبَرَتَهَا
 إِذْ قِيلَ نُصَّ عَلَى جِذْعٍ مِنَ الْخَشَبِ^(٤)
 يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْغَادِي لِطَيْتِهِ
 أَبْلَغُ لَدَيْكَ وَعَيْداً لَيْسَ بِالْكَذِبِ^(٥)
 بَنَى فُكَيْهَةً، إِنَّ الْحَرْبَ قَدْ لَقَحَتْ
 مَحْلُوبُهَا الصَّابُ، إِذْ ثَمَرَى لِمُحْتَلِبِ^(٦)

(١) حُبَيْب: هو حُبَيْب بن عديّ الأنصاريّ الذي أسره المشركون وقتلوه يوم الرّجيع. والرجيع ماء لبني هذيل بين مكّة وعسفان حيث حصلت عملية الغدر بالمسلمين أثناء الذهاب مع رهط عضل والقارة ليعلموهم شرائع الإسلام بأمر من الرسول ﷺ.

(٢) لَمْ يَوُبْ: لَمْ يَعُدْ.

(٣) السَّجِيَّة: الطبيعة. المحض: الخالص. المؤتشب: الذي يُدخله القوم فيهم، وهو ليس منهم.

(٤) نُصَّ: رُفِعَ. وفي ذلك إشارة إلى صلب المشركين له.

(٥) الغادي: الذي يذهب صباحاً. لِطَيْتِهِ: أي لِنَبْتِهِ.

(٦) بنو فكيهة: إسم قبيلة. لَقَحَتْ: حملت كما تحمل الناقة، وهذا إشارة إلى ازدياد شرّها. محلوبها: لبنها. الصّاب: شجر مرّ. ثَمَرَى: من مرى الناقة، أي مسح ضرعها لتدرّ اللبن.

فِيهَا أُسُودُ بَنِي النَّجَّارِ يَقْدُمُهُمْ
شُهْبُ الْأَسِنَّةِ فِي مُعْصُوصٍ لَجِبٍ^(١)

بَنَى اللَّؤْمُ بَيْتًا

«وقال يهجو قبيلة مذحج»: [من المتقارب]

بَنَى اللَّؤْمُ بَيْتًا عَلَى مَذْحِجٍ
فَكَانَ عَلَى مَذْحِجٍ تَرْتُبًا^(٢)
وَلَوْ جَمَعْتَ مَا حَوَتْ مَذْحِجٌ
مِنَ الْمَجْدِ مَا أَثْقَلَ الْأَرْزَبَا

نَسَبٌ غَيْرُ قَرِيبٍ

«وقال يهجو صفوان بن أمية»: [من الكامل]

مَنْ مُبْلِغٌ صَفْوَانَ أَنْ عَجُوزَهُ
أُمَّةٌ لِحَارَةٍ مَعْمَرِ بْنِ حَبِيبٍ^(٣)
أُمَّةٌ يُقَالُ مِنَ الْبَرَاكِمْ أَصْلُهَا
نَسَبٌ مِنَ الْأَنْسَابِ غَيْرُ قَرِيبٍ^(٤)
سَائِلٌ بِحَنْبَلٍ إِنْ أَرَدْتَ بَيَانَهَا
مَاذَا أَرَادَ بِخَرْبِهَا الْمُثْقُوبِ^(٥)

(١) بنو النجار: قوم حسان بن ثابت. المعصوص: الجيش الشديد البأس.

اللب: ذو الجلبة والعدد الكبير.

(٢) مذحج: قبيلة عربية من أصل يماني كان لها نفوذ في البصرة في العهد

الإسلامي. الترتب: الأبد، أو الشيء المقيم الثابت.

(٣) أمة: جارية. معمر بن حبيب: هو معمر بن حبيب القرشي.

(٤) البراجم: من أحياء بني تميم.

(٥) حنبل: إسم زوج أم صفوان. خربها: أذنها المثقوبة.